



الأحد 17 يوليو 2011 12:07 م

17/07/2011

محمد السروجي

موضوع مطروح لدى أطراف عدة محلية وإقليمية ودولية وبخلفيات متنوعة ، في عالم تحكمه المبادئ حيناً والمصالح في جميع الأحوال ، هل الغرب خاصة أمريكا مضطر للتواصل مع الإخوان ؟ وعلى أي قاعدة؟ ولماذا؟ وما هي رؤية الإخوان لهذا التواصل؟ هل من الممكن أن يتحول خصوم الأُمس إلى أصدقاء اليوم؟ لطرح هذه النقاط أتناول بعض ما جاء في برنامج حزب الحرية والعدالة - الذراع السياسي للجماعة - تحت عنوان الأمن القومي والسياسة الخارجية[]

أهم الأفكار الواردة

** تقوم العلاقات الخارجية علي أساس الأخوة الإنسانية، وتحقيق قيم العدل، وعدم الاعتداء كما تقوم على التكامل الحضاري كمبدأ لتحقيق التنمية والعمران

** ضرورة بناء نسق من العلاقات الدولية يتسم بالعدالة والتوازن والاحترام المتبادل والندية

** الأمن القومي المصري يبدأ من محيطها الإقليمي والعربي والإسلامي، ولا يبدأ عند حدودها فقط لذا فالوحدة العربية والإسلامية من دواعي الأمن القومي

** ضرورة القبول الشعبي للاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، فضلاً عن ضرورة التزام الأطراف بتطبيق نصوصها ، بالإضافة للحق في إعادة النظر في الاتفاقيات لضمان تحقق المصلحة الوطنية

** الحفاظ علي كيان مصر ونظامها السياسي ومصالحها وقيمها الوطنية، وأمن الشعب ومقومات حياته وتماسك النسيج الوطني بين كافة مكونات الشعب، والحفاظ علي الذات والهوية الحضارية

** بناء وتطوير القوة الشاملة للدولة المصرية في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، بما يؤهلها للقيام بأدوار فاعلة علي المستويين الإقليمي والدولي

** توظيف الإمكانيات الثقافية الحضارية لمصر لتدعيم وتفعيل علاقاتها مع دوائر اتئامها الحضارية العربية والإفريقية والإسلامية إضافة إلى تحسين وتقوية شبكة علاقات تكاملية مع الدول العربية والإسلامية ودول الجوار الإقليمي، وإحياء كل صور التعاون من أجل تفعيل حماية المصالح المصرية في امتداداتها المختلفة[]

** العمل علي تقوية الجبهة الداخلية وضمان ثباتها وترابطها بما يؤهلها للصمود أمام التهديدات الداخلية والخارجية وذلك بإرساء مبدأ المواطنة

** دعم القوات المسلحة المصرية علي مستوي عنصري قوتها البشرية والتسليحية بما يضمن قيام جيش وطني قوي قادر علي الردع والحماية في ظل اقتصاد قوي يوفر عناصر القوي الأخرى[]

** تصدر قضية فلسطين قضايا الأمن القومي المصري ، لذا يجب دعم القضية وحقوق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة ذات السيادة فضلاً عن الحقوق والثوابت الفلسطينية الأخرى

** ضرورة تفعيل المؤسسات والمنظمات العربية والإسلامية والإفريقية "الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والإتحاد الإفريقي" لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية و الثقافية التي أنشئت من أجلها

** دعم حق كل شعوب العالم في التحرر من الاحتلال ومقاومته بكل الوسائل وحققها في تقرير مصيرها، وكذلك تأييد الشعوب في كفاحها من أجل الحرية والديمقراطية ومقاومة الاستبداد[]

بناءً على ما سبق نجد أن:

** حوار الإخوان وغير الإخوان مع الغرب أو الشرق ليس اتهاماً ، لكنه يأتي اتساقاً مع المعمول به دولياً طالما يتم وفقاً للمصالح والمبادئ الوطنية

** حوار الغرب مع الإخوان لا يمثل نصراً للإخوان ولا هزيمة للغرب ، بل هي علاقات طبيعية تحكمها المصالح والمبادئ معاً

** الإخوان ليسوا بحاجة لحضور الخارجية المصرية للحوارات المتبادلة طالما تتم وفقاً لتصور واضح ومعلن ، وطلب الإخوان لحضور الخارجية هو انعكاس لمرحلة تاريخية أسقطتها ثورة 25 يناير ، وتكرار الإخوان لهذا الحضور تعتبر شهادة مجروحة ووصاية مرفوضة

** العالم تحكمه المصالح وفقاً للقاعدة "لا عدواة دائمة ولا صداقة دائمة ولكن مصالح دائمة"

** الغرب يعلم - وبعد تجارب لعقود طويلة - أن مصالحه مع الشعوب ومع من تجتمع عليهم إرادة الشعوب

خلاصة الطرح نحن بحاجة ملحة للتعامل وفقاً لمنظومات محددة وواضحة من الرؤى السياسية التي تُعرض وتتم وفقاً لمواثيق ونظم محلية وإقليمية ودولية معتبرة ، بعيداً عن الإرهاب الفكري والابتزاز السياسي ومنح أو منع صكوك الوطنية[]

